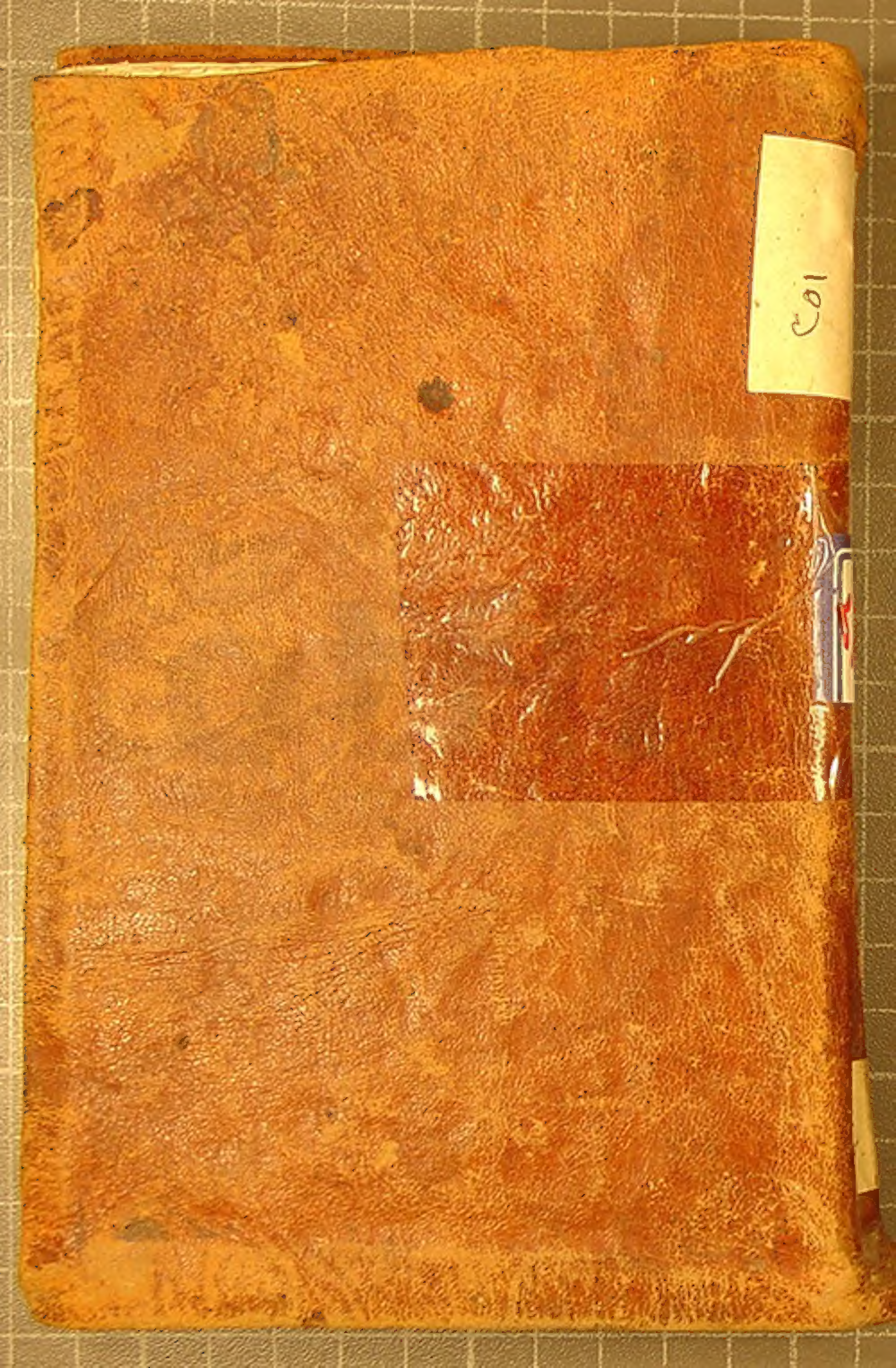


هذه رسالة في البسملة من تصنيفات سيد محمد بن ... اسماء ... الاجل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له العظمة والجلال والصلوة على نبيه محمد خاتم الرسالة
وعلى آله اولى الكرامة والنبالة وبعد فقد اقترح مني بعض من يلزم علي
اجابته مرسلة فشرعت فيه بعون الله متعاقبا لمسؤله روي عن علي ابن موسى
الرضا ع انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من سواد العين الى بياضها وعن امير المؤمنين ان رسول الله صلعم حدثني
عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر يعني اذهب البركة وروي مكان لم يذكر فيه لم يبدأ فيه وبمضمونه رواية
في التحميد وهي كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع والتوفيق بينهما
بوجوه اوجهها ان الحمد هو الوصف بالجميل والبسملة مشتملة عليه
او البدء في البسملة محمول على الحقيقي وفي الثاني على العرفي او الاضافي
او في كليهما على العرفي او هما واردان على سبيل التخيير كما قيل وفيها اشكال
احدها الاول ان البسملة وكذا الجملة التحميدية من ذوات البال فيلزم ان
يبتدأ فيهما بمثلهما فهلم فيلزم الدور والتسلسل ورفعه بعض الافاضل
باجوبة شافية واخفها الاول انه لا يكون وجوه ما سوى الواجب بوجوده و
وجوده بصفة كذلك يكون ابتداء غير البسملة بها وابتداؤها بنفسها لا بغيرها
والثاني ان ذلك عام مخصص والبسملة خارجة عنه بالقرينة الثالث
ان المراد بذي البال هو المقصود بالاصالة والعراقة وليس البسملة
كذلك الرابع ابتداء الشيء بالشيء يستلزم تغاير الشيئين لا محالة ولو
عم واحدهما الاخر ظاهر فالمراد بكل امر ما سوى البسملة وذلك كما اذا
قلنا كل شيء معلول الله اي كل شيء سوى الله معلول له الثاني ان الابتداء
بالبسملة والتحميد ضرورة انه بالحرف الاول منها فقط وجوابه انه
لا ضير في نسبة الجزء الى الكل لعدم فرضه امرا واحدا بسيطا مندرجا بعض
اجزائه في بعض والباء للملابسة وهي اي للتلبس في موضعها مع ان لغني
عنها

عنها وعن مصحوبها الحال كقوله نعم وقد دخلوا بالكفر معه اي او كافرين
او للاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم
واسمه تعالى كالآلة للافعال لانها لا تتأتى على الوجه الاكمل الا به لكن الا
ول اولى على التعظيم لدلالة الثاني على كون اسمه تعالى آلة يتوصل به
الى الغايات وللآلة حكمة تبعية واسند الماهية توقف واحتياج و
الظرف على التقدير الاول لغو على تقدير الفعل والقول بانه على الاول مستقر
وعلى الثاني لغو لغو وجملة البسملة اما اسمية وهو قول البصريين والتقدير
ابتدائي بسم الله وفعلية وهو قول الكوفيين والتقدير ابتدئ بسم الله وهو
المشهور في التفاسير والاعاريب لما فيه من قلة الاضمار والاقوى با
لفعل الان الزمخشري تقدير الفعل موخرا لانه اهم واول على الاختصاص
وادخل في التعظيم واوفق للوجود ومناسبا لما جعلت البسملة مبدا له
لان الحرف يدل على متعلق وقرينة تعينه في اسم الله هو ما يتلوه لانها
~~لم يظهر ان هذه القضية للتوحيد واهم ما ارد بالالة في [illegible]~~
~~[illegible] التسماء الشي من نفسه او مطلق المعبود [illegible] بكثره~~
~~المعبودات الباطلة فيجب ان يكون الاله معبود بحق والله اعلم بالمراد~~
المرجوحة اسم في الكتاب لكثرة الاستعمال وطول الباء عوضا عنها وان كان
القياسي ظهورها اذ الاصل في كل كلمة ان يكتب بصورة لفظها على تقدير الابتداء بها
او الوقف عليها ولذا توهم بعضهم ان اصل بسم الله بسم الله بكسر السين او ضمها
على لغة من قال سم او سم ثم اسكنت السين لئلا يتوالى الكسرات او لئلا يخرج جر
من الكسر الى الضم والاولى قول الجمهور ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين
يبتدئون بهمزة الوصل وهو الياء هو من عند البصريين لانه رفعة وشرف به بالسمو
واصله سمو بكسر الفاء او ضمها على خلاف فيه وعوضت منها الهمزة بعد اسكان
اوله فهو من الاسماء العشرة التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال بنيت

اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأ
بهم ان يبتدئوا بالمتحرك لتعذر الابتداء بالساكن او تعسره ويقفوا على
الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء واسامي واساوات وسمي وسمي و
سموت وسميت واسميت ومجيء سمى كهدى وسمى كرضى لغتين فيه قال
ان واسم بضم اوله مع كسره والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به
ايثاركا والقلب بعيد غير مطرد ومن لغاته اُسم بضم الهمزة والمجموع في بلغ
وهي اسم بضم اوله لهذه مع والكسر مع همزة وحذفها والقصر ومن السمة
عند الكوفيين لانه علامة للمسمى واصله وسم حذف فاؤه وعوض منه الهمزة
وهذا صحيح معنى وفاسد اشتقاقا اذ لم يعهد دخول الهمزة على ما حذف صدر
ه في كلامهم واضافة الاسم الى الله اما بيانية والمراد بالله هو لفظة او
لامية والمراد به مسماه ومن زعم ان الاضافة لامية والمراد فقط استشكل ان
الله اسم فكيف يضاف اليه الاسم وهل هذا الا من قبيل اضافة الشيء الى
نفسه وتكلف في التفصي عنه باجوبة منها ان المراد بالاسم التسمية ومنه
موضع كقوله اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا اي بعد
عطائك والتسمية غير الاسم لان الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو
التلفظ بالاسم لكن يلزم ان يراد به هنا التلفظ لا غير والثاني ان في هذا الكلام
حذف مضاف والتقدير باسم مسمى الله والثالث ان الاسم صلة والمراد به الله
كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وكقوله لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم والله
اصله عند الجمهور الاله دخلت عليه الالف واللام فنقلت حركة الهمزة الى
اللام فحذفت فادغمت اللام بعد اسكانها في اللام فصار الله كما هو القياس
في تخفيف باب الاحمر الا ان الادغام هنا ليس بقياس لانها تحركت

متحركتان في اول الكلمة مع عروض التقائهما ولو قيل ان الهمزة الثانية حذفت
تخفيفا لكثرة استعماله في الكلام وان لم يكن قياسا لكان الادغام التابع له قياسا
وال الداخلة عليه ليست عوضا عن الهمزة المحذوفة والا لما اجتمعت مع المعوض
عنه في قولهم والاله كقوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب
ليس الغالب وقطع الهمزة الموصولة في القسم والنداء للمحافظة على التفخيم
وعدم الدلالة على انها عوض عن الهمزة اذ هي مقطوعة في القسم والنداء ولو كانت
غير عوض لم يثبت في الوصل كما لم يثبت في غيره وقد عرفت جوابه والاله
فعال بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب لانه مألوه اي معبود ومن اله
الهة بمعنى عبد عبادة قرء ابن عباس ويذرك والهتك او من اله اذا
تحير لتحير العقول الكاملة في كنهه كنه حقيقته وليشهد به قوله صلعم ما
عرفناك حق معرفتك وعن الباقر عم ان معناه المعبود الذي اله الخلق
عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته او من اله اذا فزع من امر نزل به واٰلهه
الهته غيره اجاره لان الخلق يفزعون اليه في المآرب وعند ورود النوائب
وهو يجيرهم قال امير المؤمنين عم هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند
الحوائج اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه
او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في
الشدائد والدواهي او من اله اليه اذا سكن لان القلوب تطمئن بذكره
والارواح تسكن الى معرفته او من وله اذا تحير وتخبط عقله لذهاب
عقول اولي النهى في معرفة ماهيته فاصله ولاه قلبت الواو همزة لا
الكسرة على الواو فقيل اله كما قيل في وعاء اعاء وفي وشاح اشاح
وجوز سيبويه ان يكون من لاه يليه ليها اذا استتر تستره بنور ظهوره
ولاهوت عن سكان الجبروت وقطان الناسوت والتقدير ليه

بفتح الياء قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كباب وناب
وهو بعد الوصفية صار علما للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات
العليا والاسماء الحسنى بوضع غيره نعم والتصور بوجه ما في صحة
الوضع وقيل بوضعه نعم وقيل هو غير مشتق بل هو علم ابتداء بالالف
واللام وقيل هو سرياني اصله لاها فعرب بحذف الالف الاخيرة
وادخال الالف واللام عليه وقيل هو اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق
للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي ويرده انه لو كان الامر على ما زعم لما افاد لا اله الا الله
التوحيد لان المفهوم من حيث هو محتمل للكثرة ولا نزاع في ان هذه القضية
للتوحيد وايضا فالمراد بالاله في لا اله الا الله اما المعبود بحق او
مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فيتعين ان يكون
الاله علما معبود بحق والله علما للفرد الموجود منه والمعنى لا مستحق للعبودية
في الوجود او لا موجود واجب الا الفرد الذي هو الخالق خالق العالم كذا
قال التفتازاني واورد عليه بعض الافاضل بان الله اذا كان علما للفرد
الموجود منه لم يكن حاصلا في عقولنا الا بمفهوم الواجب لذاته والمقصود
به محال لتعدد كالاله بحق فلا يحصل باستثنائه ما هو المطلوب على وجه يفيد
التوحيد وايضا لما انحصر الاله بحق فيه كان اخراجه باستثنائه اخراج
جميع ما تحت المستثنى منه فمناط التوحيد على نفي وجود ما هو معبود
بالحق واثبات ما هو المستحق للمعبودية في الواقع او الواجب لذاته وهو
هو كلي لانحصاره في ذات واحدة والمعنى لا اله يجوز العقل كونه معبودا
بالحق الا الواحد لذاته في الواقع ولا تفاوت في ذلك بين كون الله
بمعنى الواجب لذاته او بمعنى مشخص معنى ملحوظ بمفهوم الواجب
لذاته نعم كونه بمعنى الشخصي انسب بمقام التوحيد كما لا يخفى الملك

نعم الانسب ان يكون [illegible]

ابلغ بكلامه ونفخم للامه اذا كان قبلها ضمه او فتحه وترقق اذا كان
قبلها كسره ومنهم من رققها ولا تسقط الا في الضروره كقوله الا بارك
الله في سهيل اذا ما بارك الله في الرجال والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان
من رحم بالكسر بعد نقله الى رحم بالضم او بعد تنزيله منزلة اللازم وهما
للمبالغة الا ان الرحمن ابلغ لان زياده المباني تدل على زياده المعاني
كما في قطع وقطّع وكبر والكبار لاختصاصه بالنعم الدنيويه ان منه
للمؤمنين والكافرين والثاني بالنعم الاخرويه المخصوصه بالاولى قال
عيسى ابن مريم الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخره وان كانت
النعم الاخرويه ازيد من النعم الدنيويه قال النبي صلعم ان الله عز وجل مائة
رحمه وانه انزل منها واحده الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون
ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمه
ومن هنا قال عكرمه الرحمن برحمه والرحيم بمائة رحمه وقال بالعكس
كما بين الرحمه الدنيويه والاخرويه لما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا
والاخره ورحيمهما وقدم الرحمن مع ان القاعده تقتضي الترقي من
الادنى الى الاعلى لتقدم الرحمه الدنيويه بالاخرويه او لانه بمنزلة
العلم حيث لا يوصف به غيره الا ترى انه عادل باسمه الذي لا شركه
فيه غيره قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقولهم في مسيلمه رحمن اليمامه
وانت غيث الورى لا زالت رحمانا كما لا عند الدنيا والكفر فظله على
روس الكل والرحمه في اللغه رقه القلب والعطف فتوجب التفضل
والاحسان واسمائه تعالى توخذ باعتبار الغايات لا المبادي وعن ثعلب ان
الرحمن ليس بعربي لقوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن وليس بشيء لان هذه اللفظه مشهورة قال الشاعر
وصل على جبار انها الاخر وهما مجروران على الوصفيه من باب النعت

الاوصاف ويجوز على ذلك قطعها رفعا ونصبا وبالفرق قال
ابن جني وما احسنه هنا وذلك ان الله اذا وصف فليس الغرض
من ذلك تعريفه بما يتبعه من صفته لان هذا الاسم لا يعرض جهة ولا
فيه شك فيحتاج الى وصف لتعريفه لانه الاسم الذي لا يشركه فيه
غيره بل وصفه لمجرد الثناء عليه فالعدول عن طريقة التعريف على
هذا اولى وذهب الاعلم وابن مالك وابن هشام الى انهما مجروران
اما الرحمن فعلى البدلية من الله ولا يجوز كونه وصفا لانه علم بالغلبة
واما الرحيم فلكونه وصفا للرحمن ولا يجوز كونه وصفا لله لان البدل لا
يتقدم على الوصف قال ابن هشام فالسؤال الذي سئله الزمخشري وغيره
لم قدم الرحمن على الرحيم مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير
وجواد فياض غير متجه ومما يوضح ان الرحمن غير صفة مجيئه كثيرا
غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى وهو ان كان علما فغير منصرف
للعلمية والالف والنون المزيدتين وان كان صفة فغير منصرف عند من
اشترط انتفاء فعلانة ومنصرف عند من اشترط وجود فعلى
في الصفة تم هذه الرسالة الشريفة البسملة من تصنيفات فاضل
النبيل المحقق المدقق نحرير الزمان فخر السادات استاذنا المكرم
السيد محمد ابن محمد ابراهيم وفقه الله المنعم

حرره الراقم سنة ١٢٩٩

واعلم ان ارسطاطاليس يكون واضع المنطق وقسم المنطق
في عشرة مقالات باريك ارمينياس مباحث الالفاظ
ايساغوجي مباحث الكليات قاطيغورياس
مقولات عشرة جوهر وعرض انولوطيقا اراد بانولو
طيقا قسمين من مباحث المنطق الاول القضايا والثاني
القياس طوبيقا جدل ابوديقطيقا برهان
سوفسطيقا غلط ريطوريقا شعر انولوطيقا
قيل وكان فيها اغلاطا كثيرة لاطايل لانتفع بمكر ... ابوالحكم

دفعة الله

الحمد لغة الوصف بالجميل الاختياري على قصد التعظيم والوصف
لايكون الا باللسان فيكون مورده خاصا وهذا الوصف يجوز ان
يكون بازاء نعمة وغيرها فيكون متعلقه عاما والشكر على العكس لكونه
لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ~~لكونه منعما~~ من حيث انه منعم على الشاكر او غيره فيكون
مورده اللسان والجنان والاركان ومتعلقه النعمة الواصلة
الى الشاكر فكل منهما اعم واخص من الاخر بوجه ففي الفضائل
حمد فقط وفي احوال القلب والجوارح شكر فقط وفي فعل اللسان
بازاء الانعام حمد وشكر والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع
ما انعم الله عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله فالشكر اخص

لاختصاص تعلقه بالباري تعالى ولتقييده بكون المنعم منعما على الشاكر
ولوجوب شمول الالات فيه بخلاف الحمد واعلم ان لمورد الحمد واحد
اعتبارا كالعكس وان كان افعالا حقيقة فيصدق عليه الحمد العرفي
فيحصل من ذلك ستة اقسام حمدان لغوي وعرفي وشكران كذا
لك وحمد وشكر لغويان وحمد وشكر عرفيان وحمد لغوي وشكر عرفي
وحمد عرفي وشكر لغوي وتبين لك بادنى توجه ان النسبة بين الحمدين
وبين الحمد اللغوي والشكر العرفي عموم من وجه وبين الشكرين وبين
الحمد والشكر العرفيين عموم مطلق وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي
تن و تعلمه في التصريح

الفرق بين المقوم والشامل وبين المقسم العالي والسافل اعم و
احص مطلقا لان كل مقوم للعالي مقوم للسافل ولا عكس كالحساس
في الحساس فانه جزء لتعريف الحيوان لانه جسم نام متحرك بالارادة
وحساس والحيوان جزء للانسان لانه حيوان ناطق وجزء الجزء
جزء فكان الحساس مقوما للانسان فبالاعتبار الاول مقوم للعالي
والسافل معا وبالثاني مقوم للسافل فقط فثبت الشمول الاول
والافتراق يكون من جانب السافل لان الناطق مقوم للانسان
ولا عكس يكون مقوما للحيوان لما عرفت واما الثاني فلان كل مقسم للسافل
مقسم للعالي ولا عكس فمادة الاجتماع في الناطق فانه مقسم للحيوان
والحيوان مقسم للجسم النامي فالناطق مقسم للجسم النامي
وكذلك للجسم المطلق والجوهر ومادة الافتراق يكون من جانب العالي

فان الحساس مقسم للجسم النامي ومقوم الحيوان واما الفصل فهو المقوم
للعالي والمقسم للسافل كما مر ولان كل مقوم للعالي فهو مقسم للسافل
وبالعكس فان الحساس مثلا جزء لتعريف الحيوان الذي هو عال بالنسبة
الى الانسان ومقسم للعالي كالجسم النامي وغيره والناطق مقسم للحيوان
ومقوم للانسان لما تقدم

